في دراسة حول المدرس الناجح في عالم متغير

د. جمال العدوي: تعليم المستقبل يتطلع لبناء إنسان قادر على التجديد والابتكار

■ مساعد عبدالعظيم ■

أكد الدكتور جمال العدوي الأستاذ بقسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية، جامعة قطر، أن تكنولوجيا التعليم أضحت ضرورة لاعتماد المناهج الدراسة عليها في المستقبل والمساعدة في تعليم الأبناء كيفية المشاركة في إنتاج المعرفة. وأن التعليم يجب ألا يكون محدوداً بحجرة الدراسة والكتاب المدرسي بل يجب أن يتنوع ليصبح تعليما قائماً على الاستقصاء والبحث العلمي والفحص النقدي للمعلومات وتنمية المهارات العقلية، وقال إن تعليم المستقبل يتطلع لبناء إنسان قادر على التجديد والابتكار، وأشار إلى ضرورة تدريب المعلمين على التكنولوجيا لمواكبة عصر العولمة.

جاء ذلك في ورشة العمل التي قدمها في ندوة حول المدرس الناجح في عالم متغير، وقال في البداية أوضح أنه مع الطموحات المتنامية لدور التربية والمدرسة، من أجل جيل جديد من المتعلمين، تبرز أدوار جديدة لمعلم اليوم تختلف كثيراً عن أدواره السابقة، والتي كانت تتمحور في غالبها حول دوره كناقل للمعرفة، حيث كانت تمثل الدور الأساسي في وظيفته وهي وظيفة لعبت دورها أيضاً، ومازالت لها السيادة في النجاح في الامتحانات، بشكلها الحالي والتي تركز على اختبار قدرة التلميذ على تحصيل المعلومات، وهي تعطي المعلم في الوقت ذاته إشباعاً عندما ينجح تلاميذه، والرضا لأولياء الأمور، عندما يتفوق أبناؤهم ولكن التطور التربوي، ومن خلال محاولات التطوير لهذا الدور، كان يحث المعلم دائماً على ألا يعتبر نفسه المصدر الوحيد للمعرفة، بل يتحول واحداً من بين مصادر كثيرة يمكن أن يوجه إليه الطالب وبهذا ربما يتغير من خلال هذا الدور إلى أن يكون مستشاراً أو موجهاً أو ملاحظاً أو مقوماً بحسب الموضوعات التي يقوم بتدريسها، وهنا تبرز أدوار جديدة للمتعلم، تنقله من خانة المستمع أو المشاهد إلى خانة المشارك بل والفاعل. هذه التحولات أدت إلى وجود أدوار جديدة ومتنامية للمعلم.

تحديات اليوم وغد

وأوضح أنه من التحديات التي تواجه المعلم في عالم اليوم وغداً هي الثورة التكنولوجية والانفجار المعرفي، والتي شهد عقد التسعينيات اكتمالها ونضجها، وهي ثورة غير مسبوقة تختلف نوعياً عن الثورة الصناعية الأولى، التي انفجرت في أواسط القرن التاسع عشر، وعن الثورة الصناعية الثانية التي انفجرت في أواسط القرن العشرين، وهذه الثورة تعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة والاستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة بوتيرة سريعة، حيث يقدر خبراء الدراسات المستقبلية أن حجم المعرفة العلمية سيتضاعف كل خمس أو عشر سنوات أي أن حجم المعرفة في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، كان مساوياً أو يزيد عمّا تراكم من معرفة إنسانية منذ بداية التاريخ المسجل، وهذا الكم الهائل من المعرفة، يحتاج إلى تنظيم سريع ومستمر لمن يريد أن يستخدمه، أنها ثورة يمكن لجميع شعوب الأرض أن تخوض غمارها، إذا ما أحسنت إعداد أبنائها تربوياً وتعليمياً لذلك. ولعل من أهم آثار تلك الثورة ما أحدثته من تغير اجتماعي متسارع يعرض القيم والمعايير والعلاقات الاجتماعية للتغير والتحول والتبدل، وهو تغيير لا يشمل من يشاركون أو يصنعون الثورة التكنولوجية فقط، ولكن وكما تنبأ د. تولفر في كتابيه «صدمة المستقبل والموجة الثالثة» إنه سيشمل كل شعوب الأرض، بما في ذلك المتخلفون من هذه الشعوب مما يتطلب من الأفراد والمجتمعات سرعة التكيف والتأقلم وإلا دهمها قطار التغير المندفع. ولا يمكن لأي فرد أو مجتمع أن يتكيف بالسرعة المطلوبة إلا إذا كان مسلحاً بالتفكير والمعرفة وهو ما يلقي بالعبء على عاتق النظام التربوي. ألا يعتبر ذلك تحدياً كبيراً أمام معلم اليوم والمستقبل؟

وأضاف أن التربية التقليدية قد تحافظ على وضعية المجتمع، ولكنها بالتأكيد تقف عائقاً أمام انطلاق المجتمع نحو مزيد من التطور وتحقيق الإنجازات والمكتسبات في عصر العولمة، وسوف تفشل في أن يكون لها دور يذكر في تحقيق نمط الحياة المعاصرة، وبذا يكون خيار التربية النقدية هو الخيار الطبيعي البديل للتربية التقليدية، وهو ما يتطلب إعداد المعلمين ذوي الكفاءات النقدية التحليلية، إعداداً جيداً، وبهذا يكون المنهج في ظل التربية النقدية مجرد وسيط مساعد، يسهم في تحقيق التواصل الفعّال للعقول المبدعة ولا يكون هو الأساس الذي تتمركز حوله، عملية تعليم وتعلم الطالب أو عملية تقويم الطالب نفسه، وهو أيضاً ما يكسب الطالب خصائص مثل: التفكير المنطلق، ومرونة التفكير، ورفض فكرة الحل الوحيد أو الأمثل والبحث عن بدائل أخرى لهذا الحل، وعدم التزمت الفكري وقبول الآخر، والانفتاح على خبرات الآخرين والتفرد وتحقيق الذات، والأصالة عن طريق القيام بالاستجابات غير المألوفة.

وقال إن التحديات والمعضلات التي يواجهها التعليم في عصر العولمة ومن ثم المعلم، تتسم بالحدة والشراسة، في ظل ثورة الاتصالات والتدفق المعلوماتي والانفجار المعرفي، وسيادة ثقافة الصورة من خلال شبكات الإنترنت، مما يحتم التعامل مع العولمة كأمر واقع فعلي يستفاد منه في التقدم التقني والعلمي، وصناعة المعلومات، ولكن التعليم والمعلم مطالبان بدعم مفهوم الانتماء في عصر الاختراق الثقافي وتطوير قدرات المتعلمين وتنمية مهاراتهم وتزويدهم بأفضل أساليب تلقي المعلومات وتنظيمها واستغلالها الاستغلال الأمثل بما يفيد في تقدم ورفاهية الفرد والمجتمع على السواء.

طموحات المستقبل

وحول طموحات المجتمع، في النهضة التعليمية ذكرت أنها تشكل عاملاً ضاغطاً وواحداً من التحديات التي تواجه المعلم، والتي كثيراً ما تمثل مداخل الهجوم والنقد اللاذع من المجتمع له، والذي نعتبره في كثير من الأحيان أحد العوامل الرئيسية في كل مشكلات التعليم وفي تدني مستوى الخريجين وأحياناً التدني القيمي للطلاب، وكثيراً ما تتشكل المقارنات بين معلم اليوم ومعلم الأمس، بما كان يمثله الأخير من قدوة لطلابه، ومحلاً لاحترامهم، وما تتسم به شخصيته من إضاءات وكثيراً ما يلتقط أفراد المجتمع بعض الظواهر السلبية في تصرفات بعض المعلمين مثل ظاهرة الدروس الخصوصية ليجعل منها ظاهرة تطول جميع المعلمين، وكيف أن تلك الظاهرة، ترتبط بعدم أمانته في التدريس وممارسات غير تربوية وضغوط على طلابهم لاستنزاف جيوب آبائهم، ثم قد لا يقف نقد المجتمع عند هذا الحد في نقد المعلم بل أنه يرى في كثير من الأحيان أن النظام التعليمي بعامة فاسد لا يؤدي إلى تقدم أو رقي يحقق طموحاته، وأن أول عناصر فساده، هو المعلم الذي لا يمتلك العلم أو الثقافة أو الأسلوب الذي يمكن أن يؤدي إلى تقدم وأن المعلمين بوضعيتهم الحالية والمحترفون منهم على وجه الخصوص قد يوصلون طلابهم إلى الحصول على الدرجات النهائية في الاختبارات التحصيلية، ولكنهم يظلون في نظر أفراد المجتمع والأسر، محترفين لغاية محددة قد لا تنجح إلا في هدف واحد يرتبط بنتيجة الامتحان، وأن طلابه كانوا آلات تسجيل واستقبال صماء سالبة، كانت كل مهاراتهم ترتبط بالدرجة الدنيا من المعرفة، وهي درجة الحفظ والاسترجاع المؤقت حتى الفراغ من الامتحانات.

مشيراً إلى أنه قد يكون للمجتمع الكثير من العذر والحق في كثير من هذه الاتهامات وذلك النقد، ولكن التعميم، واعتبار أن المعلم كان وراء جميع المصائب، هو الأمر الذي يحتاج المراجعة، في التعامل مع المعلم كجزء من منظومة التعلم، وأننا لا نستطيع أن نعزله عن البيئة والسياسة التعليمية. ثم يظل طموح المجتمع في التقدم واللحاق بالمجتمعات المتقدمة، وأن يبنى من خلال العلم نهضة حضارية ومجتمعاً منتجاً محققاً للاكتفاء الذاتي من أساسيات الحياة، وفاتحاً آفاق من وسائل العيش والعمل لأبنائه أملاً ومطلباً من المجتمع للمدرسة يجب أن تضطلع به، وقال إن المجتمع يطلب من المعلم والمنهج المدرسي أن يحقق آماله وتطلعاته في أبنائه، فالمجتمع يحتاج إلى شخصيات مفكرة قادرة على التجديد والابتكار، وتنقية الثقافة، مما علق بها من شوائب، نتيجة الاحتكاك الثقافي، ويتوقع المجتمع أيضاً أن تسلك تلك الشخصيات سلوكاً مقبولاً يتفق وقيم المجتمع في مختلف المجالات، وإعدادهم ليكونوا قادرين على الاضطلاع بمسؤوليات وأدوار مختلفة في كافة مجالات العمل والإنتاج، وبذلك يبدو أن المعلم يتحمل مسؤولية إعداد الفرد أو تربيته من عدة جوانب «اجتماعية - ثقافية - صحية - جسمية - نفسية» والمعلم مطالب بتحقيق ذلك كله في كل فرد وعلى نحو شامل ومتكامل، ومن هنا تبدو صعوبة الموقف. كما أن متطلبات المؤسسات الاجتماعية في المجتمع تمثل تحديات أمام المعلم، في تحقيق آمالهم في أن يكون أبناؤهم أحسن منهم، وذلك بتأهيليهم للالتحاق بمهنة تحظى ببريق اجتماعي، وبذلك تشكل آمالهم، عوامل ضغط على المعلم المحاط من كافة النواحي بتوقعات أولياء الأمور وتصوراتهم عن أطفالهم في حياتهم المستقبلية.

المعلم والتطور التكنولوجي

وحول كيفية الإعداد المهني للمعلمين ليواكبوا التطور التكنولوجي قال إنه في الوقت الذي يصبح فيه المعلم مستهدفاً بالنقد ومتهماً بالتصور وأنه مازال يستخدم أساليب تقليدية للتعليم، وأنه لا يجيد استخدام تكنولوجيات التعليم، ولا يتصل بمنجزات العصر، يبرز الإعداد المهني للمعلمين واحداً من الصعوبات والتحديات التي لا تمكنه من تجاوز كل أوجه النقد السابقة، فهو جندي يحارب معركة حديثة، بأسلحة عتيدة، فالغالبية من المعلمين لم تعد لتقوم بالأدوار الجديدة، ولم تعرف الطرق والأساليب الحديثة، ولم يتح لها أن تمارس التعلم الذاتي في معاهد وكليات الإعداد، ولم توجه للبحث في شبكات المعلومات، وتعلم في الأغلب الأعم بأسلوب المحاضرة، ولم يوجه إلى مصادر مختلفة للمعرفة، كان عالمه الفسيح هو الكتاب المقرر، وكل الهم أن يختصر منه أجزاء حتى لا تدخل في الاختبار والتقويم، والاختبارات لا تقيس لديه أكثر من القدرة على الحفظ والاستظهار، تدريبه الميداني قبل التخرج كان في إطار هذا التوجه ودروس المشاهدة كانت على نفس النمط، ثم نطالبه - وهو يحمل هذا الإرث على كاهله - أن يستخدم أساليب التعلم الذاتي مع طلابه وأن يوجههم إلى مصادر مختلفة للتعلم، وأن يتعامل مع فروقهم الفردية بتفريد التعليم وأن يكون، للطالب حرية الانتقاء والتجريب، وأن يهتم بمبادرات طلابه الشخصية في الاكتشاف والملاحظة وطرح الأسئلة والاستفسارات أو التصنيف والاستدلال.

المنهج بمفهومه الحديث لم يعد مجرد كتاب

وأوضح أن الدراسات رصدت بعض مشكلات إعداد المعلم وتكوينه، مثل عدم تدريبهم بدرجة كافية على ممارسة طرق التدريس المتطورة واستخدام أساليب ووسائل التقنيات الحديثة، وعدم تشجيعهم، على كتابة الأبحاث والتقارير وتنمية قدراتهم على الفهم والتفكير، خاصة فيما يتعلق بالجوانب السيكولوجية والنمو العقلي والوجداني انها بعض الأمور التي يمكن أن نتلمس منها أهمية الإعداد المهني بالنسبة للمعلمين، والتي تمكنهم بعد التخرج من التعامل مع طلاب المستقبل، ومع منجزات عصر تدفق المعرفة والمعلومات. ولكن لابد وأن نؤمن أيضاً أن قصور الإعداد في كثيراً من الأحيان ليست مبرراً للسلبية التي نجد عليها كثير من المعلمين، فالإعداد يمكن أن يمثل مفاتيح العمل ومداخل التعامل، وعلى المعلم أن يرتاد بنفسه، وأن يقرأ ويبحث ويجرب ويتعلم من جديد، وأن يتجاوب مع الأفكار الجديدة من أساليب وطرق التدريس والتقويم، وأن ينمو مهنياً في جوانب التربية بعامة، وتخصصه العلمي على وجه الخصوص، وقال إنه للأسف أن كثيراً من المعلمين قد استراحوا إلى تكرار ما يقومون به فهو بالنسبة لهم الأسهل، إنها قناعة «ليس في الإمكان أفضل مما كان» إنهم يسمعون عن مبادئ التعلم الذاتي والتعليم التعاوني، وأساليب حل المشكلات، والعصف الذهني، وأسلوب المناقشات، واستراتيجيات ومبادئ التفريد في التعلم، ولا يلتفون إليها بل أن كثيراً ما خرجت نظريات تقنيات تجديدية في التعليم لكنها تحولت إلى جثث هامدة في أيدي المدرسين أو شوهت في ممارستها أو هبطت نتائجها ونقدت فعالياتها، ويتساءل الدكتور جمال العدوي أين نجاحات التعليم المبرمج؟ أو تفريد التعليم؟ وأين فعالية التعليم للإبداع، والتعليم لتنمية الشخصية المتكاملة؟ هذا أيضاً جانب مهم، لذلك فإن الإعداد الذي شابه القصور في كثير من الأحيان، والسلبية التي عليها كثير من المعلمين، أمام التطور الحادث في المجتمع، لا يمكن أن تبشر بمعلم للمستقبل، ومن هنا فنحن مطالبون، بمساعدة المعلم لتجاوز هذا التحدي من خلال إعداد جيد، سوف نعرض بعض ملامحه في هذه الورقة فيما بعد، وهو أيضاً مطالب بالوفاء بتكاليف دوره كمعلم للمستقبل على نحو سيأتي خلال هذه الورقة أيضاً، أو ما يتصل بالأمر نفسه هو تدريب المعلمين أثناء الخدمة، والذي يمكن أن يسد حاجة المعلمين إلى معرفة الجديد في الميدان، والمستحدث من المعرفة في التخصص والحديث من الطرق والأساليب والمعايشة الحية لاستراتيجيات التعليم والتعلم على أن تتغير النظرة إلى المعلمين من أنهم تقنيين أي يمارسون العمل التدريسي بشكل آلي إلى مهتمين يطورون من أدائهم ولديهم المرونة الكافية مع المتعلم.

طلاب اليوم

وحول طلاب اليوم والغد يقول الدكتور جمال العدوي إنه لعل من أبرز ما يواجه المعلم من تحديات قد تحدد نجاحه أو فشله، هو ما يرتبط بمتعلم اليوم والغد، المتعلمون اليوم ليسوا كأقرانهم بالأمس، أنهم يعيشون عصر العولمة الذي يستهدف اعتبار العالم كله وحدة واحدة من مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية، وأن العالم كله هو بيئة الإنسان وفيه متسع للجميع وبالرغم من مثالية الفكرة، فإنها تغلف العديد من السلبيات بل والمغالطات، والمجالس ليس للحديث عن السلبيات والإيجابيات، بعد انعدام فرص الاختيار أمام الدول. وبالتالي فإن القول بالتصدي أو المقاومة لفكرة العولمة، يعد تصوراً نظرياً يفتقد إلى الموضوعية، ولا معنى له أمام آلة المعرفة والتكنولوجيا والرغبة الملحة في الاختراق والسيطرة من جانب الدول المتقدمة. وإذا كان رجال السياسة والاقتصاد والاجتماع في كل دول العالم يسعون إلى إيجاد صيغ غير تقليدية للتعامل مع الفكر الوافد، فإن رجال التربية يواجهون التحدي الأكبر وهو بناء الإنسان من أجل المشاركة الفاعلة وعلى قدم المساواة مع الدول الأخرى، في توجيه فكر العولمة وتطبيقاته.

وقال إننا في معايشتنا لعصر العولمة لا ينبغي أن نتخذ موقفاً مترددا إننا لا نعيش في عزلة عن العالم أو في عزلة عن الثقافات سواء كانت شرقية أو غربية، كما أننا نؤمن بأهمية التفاعل الثقافي والأخذ من الثقافات الأخرى بالقدر الذي يثري ثقافتها ويدعم من عناصر قوتها ضماناً لاستمرارها وبقائها، فإن أي مجتمع يعزل نفسه عن التيارات الفكرية العالمية بكل ما تحمله من إيجابيات وسلبيات إنما يحكم على نفسه في الغالب بالتقوقع في إطار محدد لا يستطيع تجاوزه وأن يأخذ لنفسه موقف المتفرج على إنتاج الآخرين الذي يؤثر في ثقافته، وبالتالي مفاهيم واتجاهات وقيم وسلوكيات أبنائه، مما يعني سيطرة كاملة على مقدرات الشعوب.

وأضاف من التحديات التي يفرزها عصر العولمة لدليل على حجم الأعباء التي يجب أن تتصدى لها التربية ومن ثم المعلم وهو رأس الحربة في عملها ومن نماذج هذه التحديات:

1. فقدان الوعي الكافي لدى بعض المواطنين بسبب الأمن.
2. تصور دور البحث العلمي في الحياة وحاجته.
3. الاهتمام بالتعريف للإنتاج العالمي ونقل تراثنا الثقافي إلى اللغات الأخرى.
4. تدهور بعض القيم الأصيلة التي سادت بيننا لزمن طويل وخاصة القيم الدينية.
5. اتساع الفجوة التكنولوجية بيننا وبين الدول المتقدمة.
6. الاستعداد للتقليد الأعمى بكل ما هو غربي.
7. سيطرة الإعلام العالمي على العقول.
8. تواضع المستويات الثقافية لدى الكثيرين.
9. قلة الاهتمام بدراسة الأدب منذ مرحلة الطفولة.
10. سيادة ثقافة المعلومات في العالم واتخاذها أداة للسيطرة

مشيراً إلى أن هذه نماذج من التحديات التي يفرضها العصر، على نظام التربية والتعليم والمعلم، وما يستلزم أن يكون عليه الأبناء من مستوى يؤهلهم للمشاركة الحقيقية في تيار العولمة، وما يترتب عليه من تطور ونماء في العلم والمعرفة والتكنولوجيا والإنتاج المادي والفكري بكافة أشكاله وأن يكون لديهم الفكر الذي يؤهل لهذا الدور بما يتضمنه من تنوع واختلاف وبعد عن النمطية وقدرة على المشاركة والمنافسة والتأثير والإبداع، وليس بخاف أن هذه ليست مسؤولية المعلم وحده بل ومن قبله السياسة التعليمية والمنهج تظل تمثل صعوبات وتحديات أمام معلم اليوم لأبناء المستقبل.

المنهج المدرسي

وحول متطلبات المنهج في الغد قال لم يعد المنهج بمفهومه الحديث مجرد كتاب مقرر يضم بين دفتيه مجموعة من المعلومات التي ترتبط بموضوعات معينة وخطة تدريس لها، يلتزم المدرس بتنفيذها، وإنما أصبح ممتداً لمختلف الخبرات المربية للطلاب، من جوانبها العقلية والوجدانية والمهارية، كما أصبح شاملا للقيم والمهارات والمعارف والاتجاهات، وألوان التذوق كما أصبح هذا المنهج بلا حدود تفصل بين التربية في حجرات الدراسة أو المعمل أو الملاعب أو الرحلة أو المعسكر أو المنزل، فلم يعد يفصل بين أن يكتب الطالب تقريراً أو أن ينقد حالاً أو أن يكتشف علاقات، وبين أن يحصل على مجموعة من المعارف العقلية في موضوع معين، ولكن مازال هذا المنهج وبذلك الفهم يمثل إشكالية بالنسبة للمعلم الذي لا يهتم سوى بالقدر اليسير منه والمتعلق بالجانب المعرفي، وفي درجته الدنيا وهي جانب التذكر ولعلنا نلمس بعض أسباب تلك الإشكاليات في أن درجات التحصيل المعرفي للطلاب مازالت هي المحك الأوضح لجهد المعلم مع طلابه، وانها سوف تكون فخر المؤسسة التعليمية في النهاية، والإعلانات في الصحف عن المدرسة ونتائجها، والأوائل من خريجيها ونشر صورهم، واحد من الدلائل على سيادة هذا المعيار وأنه الأوفى حظاً من التقدير إن لم شبه الحيد كما أن الإشراف والتوجيه على المعلمين يكاد أيضاً أن يركز هذا الجانب، ويجعله الأولى بالرعاية ولا يختلف الأمر لدى أولياء الأمور والطلاب أنفسهم، وهنا تتضح إشكالية التضارب بين المعلن من أهداف للمنهج وبين السائد من الممارسات، وأضاف أن الغلو في الاهتمام بدرجة التحصيل المعرفي يعود إلى أن معظم المناهج السائدة في التعليم في عالمنا العربي تشترك في مجموعة من السمات مثل: التركيز على المادة الدراسية المحدودة، والتركيز على الجوانب العقلية، والتركيز على الناحية النظرية، والتركيز على الحاضر دون المستقبل، والتركيز على تعليم الصغار، والتركيز على الامتحانات بصورتها التقليدية.

متسائلاً كيف أن المعلم يعلم في إطار منهج له هذه السمات وتلك التوجهات ثم يطالب ويقوم على أسس مختلفة ماذا أكسب من مهارات؟ كيف عدل من سلوكيات؟ كيف ربط بين حياة تلاميذه في المدرسة والمجتمع؟ كيف أعد تلاميذه للمستقبل؟..

وقال إن المنهج بمحتواه وسماته السابقة يدفع المعلم إلى اتخاذ أساليب تعليم وتعلم تناسب تلك الأهداف وتوصله من أقرب الطرق إلى أهدافه، وهي حفظ المطلوب عن ظهر قلب فماحاجته إلى أن يتأكد كل تلميذ من خلال الممارسة، من تأثير الأجزاء الخضراء من ورقة النبات على إتمام عملية البناء الضوئي إذا كان التلميذ يستطيع حفظ ذلك عن ظهر قلب؟ وهذا ما قد يفسر إهماله لتجريب طرق وأساليب جديدة أو أن يتيح لطلابه التجريب واكتساب مهارات الممارسة.

وقال إن السؤال والحديث عن المعلم الناجح سؤال قديم حديث، وسنظل نسأل عنه في المستقبل فليس أكثر من المعلم احتكاكاً بحياة الأسر والمجتمع، ليس هناك بيت أب أو أم لهما طالب في مرحلة من مراحل التعليم، ينعكس أداء هذا المعلم على آرائهم فيه، وهم يحكمون في كثير من الأحوال بعفوية مطلقة على نجاح هذا المعلم من عدمه. وهكذا كان المعلم دوماً محكاً للاختبار والتقويم، والنقد والاتهام، أو الاطراء والثناء والدعاء له والاعتراف بجميله وجليل ما أداه، وما غيّر من الأفراد في سلوكهم ومعيشتهم واتخاذهم لمهنهم فيظل ربما صاحب المهنة الوحيدة التي يعود إليها أصحاب المهن الأخرى، بالثناء والانحناء والتقدير والعرفان، يحمدون له صنيعه وربما نسى أسماءهم وتغيرت أمامه ملامحهم، لم يكن لعهده بهم لحى أو شوارب، أو هذه الأجسام الفتية أو تلك المراكز المرموقة، ولم يكن لصغيرات تلميذاته هذا الزوج وهؤلاء الأبناء، وتلك الأسر.

مطلوب برنامج تدريبي لإعداد المعلم لتعليم المستقبل